African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 2, Issue 4, October-December 2023, Page No: 541-552
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
معامل التأثير العربي 2023: 1.25 **SJIFactor 2023: 5.58** **ISI 2022-2023: 0.510**

الحزب الشيوعي والمرأة السودانية 1946-1971

م.م أحمد نعمة عبد الله الشجيري *
مديرية تربية بغداد، الرصافة الأولى، العراق

The Communist Party and Sudanese Women 1946-1971

Ahmed Neama Abdullah Al-Shujairi *
Baghdad Education Directorate, The first Rusafa, Iraq

*المؤلف المراسل ahmed.neama.abdallah@baghdad-rusafa1.moedu.iq *Corresponding author

تاريخ الاستلام: 2023-10-19 **تاريخ القبول:** 2023-12-06 **تاريخ النشر:** 2023-12-14

الملخص

شهدت قضية الحزب الشيوعي والمرأة السودانية تداخلاً واضحاً في حيثيات التكوين والنشأ وتكاد الأفكار والطموحات تكون متساوية، من خلال الدعوة إلى حرية تعلم النساء والتحرر من القيود والعادات والتقاليد الاجتماعية التي جعلت النساء في الدرجة الدنيا من المجتمع.

تهدف الدراسة إلى بيان أهم الشخصيات النسوية القوية التي تقبلت الفكر الشيوعي في صيغته الشمولية وكيف أثرت على مجريات العلاقة بين الشيوعية والتيارات النسوية التي خرج أغلبها من عائلات إسلامية بفعل التأثر بالطلبة والجامعات المصرية التي كانت منبراً لنشر الفكر الشيوعي.

تمكن الحزب الشيوعي في النهاية من تسخير العلاقات العائلية لنشر أفكاره والتصدي للفئات المعارضة داخل المجتمع من خلال التشجيع على القيم النبيلة التي تحفظ حقوق المرأة دون تعارضها مع قيم الاسلام من خلال عقد الندوات التثقيفية لشرح موقف الشيوعية من المرأة والدعوة إلى حق النساء في التعلم والعمل في حدود الأخلاق الحميدة، فنجح الحزب في تنظيم أكبر اتحاد نسائي إفريقي ويصل به إلى قبة البرلمان، ليكسر بذلك القيود الاجتماعية ويعطي المرأة بادرة لتأسيس المجلات والصحف والانخراط في سياق العمل والوظائف الحكومية، وهو ما جعل تلك الانجازات محط أنظار الطامحين والمتربصين الذين عمدوا على إيقاف أنشطة الاتحاد النسائي عام 1971 بعد فشل جهود ضمه إلى التكوين السياسي القائم.

الكلمات مفتاحية: الحزب الشيوعي، الاتحاد النسائي، المرأة السودانية، الصحافة النسائية، تعليم النساء.

Abstract

The issue of the Communist Party and Sudanese women witnessed a clear overlap in the aspects of formation and upbringing, and the ideas and ambitions were almost equal, through the call for the freedom of education for women and freedom from social restrictions, customs and traditions that placed women in the lower level of society.

The study aims to explain the most important strong feminist figures who accepted communist thought in its comprehensive form and how it affected the course of the relationship between communism and feminist movements, most of which emerged from Islamic families due to the influence of Egyptian students and universities that were a platform for spreading communist thought.

In the end, the Communist Party was able to harness family relationships to spread its ideas and confront opposition groups within society by encouraging noble values that preserve women's rights without conflicting with the values of Islam, by holding educational seminars to explain the position of communism on women and calling for women's right to education and work within limits. Good morals, so the party succeeded in organizing the largest African women's union and brought it to the summit of Parliament, thereby breaking social restrictions and giving women the initiative to establish magazines and newspapers and engage in the context of work and government jobs, which made these achievements the focus of attention of aspirants and lurkers who intended to stop the activities of the Women's Union. In 1971, after efforts to include him in the existing political formation failed.

Keywords: Communist Party, Women's Union, Sudanese women, women's journalism, women's education.

المقدمة

شكل دراسة الفكر الشيوعي اهتمام الباحثين خصوصاً تتبع ومعرفة مدى تأثر ذلك الفكر بالمرأة العربية والإفريقية، وكيف استطاعت تلك النساء تجاوز العادات والتقاليد داخل المجتمع لتبني تلك الافكار التي وصفت بالدخيلة على المجتمع، يرفض رفضاً قاطعاً اشراك النساء في العمل والسياسة.

فكانت دراسة المرأة السودانية ومدى تأثرها بالحزب الشيوعي وافكارها الجديدة محور الدراسة في طور نشأة الحزب الشيوعي وكيف استفادت تلك الشريحة من المجتمع في تسخير افكار الحزب للحصول على الحقوق وضمان مكانتهن داخل المجتمع. خلال المدة 1947 وحتى غلق اتحاد النساء عام 1971 من قبل حكومة جعفر النميري.

تهدف الدراسة إلى بيان اهمية ومكانة المرأة داخل كيان الفكر الشيوعي، وكيف استطاعت من خلال تلك الافكار تجاوز القيود الاجتماعية التي فرضها الواقع والفطرة السودانية، من خلال العطاء العلمي والفكري والمعرفي، وكيف استغلت الظروف الدولية التجاوز تلك المحن في ثنايا اقسام البحث التي ارتأى الباحث تصنيفها.

اما الهدف الرئيس من الدراسة فهو تتبع دور المرأة منذ عهد الاستعمار البريطاني وما هي الفرص التي حظيت بها المرأة في مجال التعليم وكيف أسهم الفكر الشيوعي في رفد تلك الشريحة من المجتمع وأبرز المراكز التعليمية والجمعيات النسوية التي حظيت بدعم الحزب الشيوعي ومن هي أبرز من حملت لواء الحرية النسوية وقادة تلك الفئة إلى طور التحديث والساسة وعلى كافة الاصعدة الداخلية والخارجية.

إذ تطرق المحور الأول إلى دور المرأة في عهد الاستعمار والمراحل التعليمية التي مرت بها النساء والمشاكل التي اعاقت مراحل التعليم وعلى مختلف الجوانب. في حين تناول المحور الثاني موقف الحزب الشيوعي من المرأة السودانية وكيف ساعد على تنظيم وادارة النقابات والهيئات النسوية ومن هي أبرز النساء التي كان لها الدور الريادي في ذلك الجانب وكيف اوصلت صوت المرأة إلى مسامع المنظمات والهيئات العالمية.

ام المحور الثالث في تحث عن أبرز التنظيمات والمجلات الثقافية والفكرية التي اسستها المرأة السودانية وكيف ساهم الحزب الشيوعي في ادارة وراعية تلك التنظيمات لزيادة شعبيته السياسية والسعي لتوفير فرص عمل للنساء والمناداة بالمساواة مع الرجال في الوظائف والحقوق طوال الحقبة الزمنية التي حددتها الدراسة.

وفي الختام تضمن جملة من الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في ضواء المحاور أملين من الباري عز وجل أن يوفقنا لرفد الباحثين والمهتمين بالشأن السوداني وقضايا المرأة بالمعلومات القيمة التي من شأنها توضيح دور الفكر الشيوعي في رفع القيود الاجتماعية اتجاه حقوق النساء السودانيات وتوضيح المستوى العلمي والمعرفي الذي وصلت إليه، ومن الله التوفيق والسداد.

المحور الأول: المرأة السودانية في ظل الاستعمار البريطاني

عانت المرأة السودانية من اوضاع متدنية بفعل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، فاقتصر عملهم على الزراعة والاعمال المنزلية وحرمت من فرصة التعليم والالتحاق بالمدارس وعلى مختلف طبقات المجتمع وبصورة متفاوتة بين الريف والمدينة، (النور، 1976، صفحة 44) تطور ذلك الامر بعد تأسيس المدارس النظامية حيث التحق عدد قليل منهم إلى التعليم النظامي إذ شمل ذلك ابناء الطبقة المثقفة والنخب في المدن الرئيسية ،التي كان الغالب منهن يتجه إلى مدرسة الارساليات الانكليزية التي اقتصر التسجيل فيها على ابناء الضباط والموظفين البريطانيين العاملين في السودان. (السيد، 1990، الصفحات 9-7)

لم يكن في البلاد غير مدرستين الاعداد المعلمات في سائر البلاد واقتصر الانخراط فيها على الجالية البريطانية وابناء الاثرياء من السودانيين والمصريين، إذ لم تعر الحكومة السودانية اية اهتمام بالجانب التعليمي للفتيات خصوصاً في الاقاليم الشمالية في حين شجعت الارساليات التبشيرية على المساهمة في قطاع التعليم في الجنوب والذي هو الاخر ضل محدوداً نضراً للظروف الاجتماعية التي كانت سائدة. (منظمة اليونسكو، 1959، صفحة 39)

دفعت الحاجة الماسة للقابلات الادارة البريطانية على فتح دار للتمريض والقبالة عام 1921 بثلاث فتيات وهي دينا سليمان وبتول محمد والسرة مسعود، دون الاهتمام بتعليمهن القراءة والكتابة بل اقتصر التعليم على الجانب التطبيقي حيث تأخر تخرجهن من الدار إلى عام 1927 لعدم ادراكهن القراءة والكتابة. (وزارة الصحة السودانية، 1970، صفحة 50)

تغير دور المرأة مع تأسيس مدرسة ام درمان العليا للبنات التي اقتصر التدريس فيها على اللغة الانكليزية والتدبير المنزلي بكادر بريطاني، إذ حرص الكادر على عدم الخوض في المواد العلمية والطبيعية بحجة العقلية المتخلفة للمرأة السودانية وهو ما ولد ضغينة وحقد اتجاه زميلات الدراسة من الكوادر الاجنبية. (كرومر، 1960، صفحة 112)

دفع ذلك الطالبات المتميزات إلى تنظيم اوضاعهن والاعتماد على الاعداد المحدودة التي بلغت (ست طالبات فقط) لتطوير من الثقافة اتجاه المجتمع والسعي التكوين تجمعات وروابط اطلقت عليها تسمية " رابطة الفتيات الثقافية" * (عثمان، 1975، صفحة 12) في ام درمان " وجمعية المرأة السودانية" في المدينة نفسها إلى ان نطاق انشطتها بقيت حكراً على الطالبات ويكاد لا يخرج عن طور التعليم والثقافة المدرسية. (بدري، 2013، صفحة 19)

اصطدمت تلك المعلمات بالمجتمع الذي كان ينظر للمرأة نظرة دونية ويعتبر خروج المرأة للعمل يفسد اخلاقهاً ويتيح لهن حرية التخلي عن العادات والتقاليد واختلاطها بالرجال وهو امر مرفوض من المجتمع المدني وسابقة لم يشهدها المجتمع السوداني فبقيت اعمالهن في طور الاسرة والقارب. (السودانية، 1970، صفحة 75)

شجع الوضع السياسي والثقافي الناقم على الوجود الاستعماري النساء لتنظيم أول اضراب نسوي عام 1949 ضد ادارة المدارس، وهو ما اجبرها على شمول جميع الطلبة بتدريس المواد دون تمييز بشرط ان تكون باللغة الانكليزية، ليشكل ذلك الاضراب حافزاً يشجع النساء على التعليم والثقافة ويدحض أهداف القوى الاستعمارية التي تحاول تحجيم دور النساء في مجتمع غلبت عليه العادات والتقاليد والأعراف. (ابراهيم ف.، الحزب الشيوعي ودوره الاصلاحي، 2016، صفحة 270)

أثار ذلك التصرف الادارة البريطانية التي عمدت إلى اضعاف وشل اي تحرك نسائي في السودان من خلال تأسيس رابطة نسوية بريطانية تقتصر على عوائل الضباط والموظفين البريطانيين وبعض المتعلمات من السودانيات اطلقت عليها تسمية " جمعية الاتحاد النسائي"* (الجديد، 1951)عام 1947 تترأسها لينا مارتن زوجة رئيس القساوسة في الكنيسة البريطانية ،والتي اشترطت الانتماء إلى الجمعية تحدث اللغة

*تكون هذا التنظيم عام 1947 عل يد فاطمة احمد وخالدة زاهر زكية مكي عثمان وعزيزة مكي عثمان وام سلمة سعدي وزوري سركسيان وأمنة حمزة التي انظمت اليهن لاحقاً.

*تغيرت تسمية الجمعية عام 1953 الى الاتحاد النسائي العالمي الذي تولت فاطمة احمد رأسته في تسعينات القرن المنصرم.

الانكليزية وهو ما جعلها حكراً على المعلمات في المدارس البريطانية وابناء الجالية الأجنبية. (الجديد، 1951)

المحور الثاني: الحزب الشيوعي والمرأة السودانية

وجد الحزب الشيوعي نفسه في مجتمع محافظ يغلب عليه العادات والتقاليد التي امتزجت مع الواقع، فأخذ على عاتقه مهمة تحرير الرجال والنساء على حد سواء والسعي إلى ضم تلك الفئة إلى صفوفه والاستفادة من خبراتهم وعلاقاتهن الاجتماعية في بث افكاره وتعاليمه لكونهن العنصر الاساس في اعداد المجتمع ووضع اسسه الصحيحة. (مطويات الحزب الشيوعي السوداني، 1967، صفحة 36)

لم يكن الامر باليسير إذ اعاق انخراط النساء في صفوف الحزب جملة من السمات التي غلبت على المجتمع السوداني دون غيره من المجتمعات العربية والإفريقية إلى وهي:

1- العادات والتقاليد وحرمان المرأة من الاختلاط بين الرجال.

2-اقتصار عمل المرأة على الانشطة المنزلية والاكتفاء بتربية الابناء داخل بنية الاسرة.

حدد قادة الحزب الشيوعي نقاط القوة التي غفل عنها الفرقاء السياسيين واحزابهم التقليدية وعدم اهتمامهم بالعنصر الطلابي والنسوي والفلاحين، فاتخذت تلك الشرائح من المجتمع هدفاً فكرياً وسياسياً يمكن من خلاله تحقيق نجاحات تثبت اهليتهم لقيادة امور البلاد السياسية من خلال توعيتهم إلى الامور السياسية والاقتصادية والتعليمية والتجارية بما يضمن تحقيق المنفعة الاجتماعية. (Report، 1949، صفحة 12)

افلح الحزب في استغلال الروابط الاسرية لتنفيذ نشاطاته وطموحاته الحزبية وايجاد قاعدة حزبية تأخذ من النسيج الاجتماعي منطلق لتجنيد النساء في صفوف الحزب من خلال الزيارات الاسرية والمناسبات التي لطالما كانت تعقد بين العوائل السودانية، وهو ما سهل عليه اشراك النساء في صفوفه منذ الوهلة الأولى لبزوغ اسم الحزب عام 1946 والمشاركة في كفاحه السري وعلى نطاق ضيق. (بدري، 2013، صفحة 20)

استطاعت قيادات الحزب الأولى التوفيق بين الزيجات الاجتماعية والعادات والتقاليد والتخلص من تلك القيود بنشر ثقافة المساواة ونجح في تجنيد اول امرأة سودانية في صفوفه وهي خالدة زاهر* بعد ان كانت اول طالبة من العنصر النسوي تدخل كلية الطب في جامعة الخرطوم (كلية غوردن سابقاً) وتطلق العنان لمجلة" بنت الودي" * عام 1946 للتثقيف حول حقوق المرأة السياسية وتشجيعهن على التعليم من خلال زيارة بيوتات النساء والاطلاع على اوضاعهن عن كثب. (د.م، 1957، الصفحات 32-33)

نشط دور خالدة زاهر في صفوف الحزب بعد تحررها من القيود الاجتماعية لتنخرط في عمل السياسة والاعمال التجارية لتنقل صورة حية عن قدرة النساء على القيام بالمهام التي كانت حكراً على الرجال لردهاً من الزمن، إذ طورت تلك المرأة من انشطتها الحزبية إلى قيادة المظاهرات المنددة بالاستعمار وطرق تعامله مع المجتمع السوداني والمطالبة بالاستقلال والحريات العامة خلال عقد الاربعينيات من القرن العشرين لتكون السودان من اولى الدول التي تركت نسائها بصمة واضحة في مجال السياسة والكفاح ضد الاستعمار. (الايام، 1954)

ان الامر لم يكن لينج لولى الاهتمام الكبير الذي ابداه الحزب بالمرأة وجعلها في منصب قيادي خصوصاً المتعلمات وخريجات الجامعات والمعاهد، إذ شكل هذا النوع من النساء عدد قيل مقارنة بالصنف الثاني من النساء والتي بقيت العادات والتقاليد تقيد أعمالهن، مما جعل قضية المرأة واحدة من اهم المسائل تعقيداً في تاريخ النضال النسوي. (ابراهيم ف ,الحزب الشيوعي ودوره الاصلاحي ,2016 ،ص217)

*خالدة زاهر (1926-2015): ولدت في 18 كانون الثاني في أم درمان، وهي اول امرأة سودانية تدخل كلية الطب بجامعة الخرطوم، تخرجت عام1952 وكانت شخصية سياسية نشطة في العمل الحزبي والطلابي، انظمت للحزب الشيوعي عندما كانت طالبة، كان لها دور ريادي في ثورة 1964 ضد نظام ابراهيم عبود بحكم انخراطها ضمن صفوف الاتحاد النسائي، ترأست هيئة الامور الطبية الخاصة بالحجيج عام 1981، توفيت في 8 حزيران 2015. (النجدي، 2015)

*هي من اولى المجلات السودانية التي اهتم بالمرأة السودانية علي يد السيدة تكون سركسيان، السودانية من اصول ارمينية، اذ شكلت نقطة تحول في تاريخ النساء السودانيات، شارك في كتابة مقالاتها رجال ونساء على حد سواء. (Elena Vezzadini-، 2023.، صفحة 154)

كما أولت خالدة زاهر اهتمام الحزب بتلك الشريحة من المجتمع السوداني بفعل كونها متزوجة من شقيق الامين العام للحزب الشيوعي ،وهو ما سهل عليها مهمة دعم العنصر النسوي والعمل على توفير كل امكانيات الحزب الانجاح تلك المساعي ، وبيان موقف الحزب من المرأة والاسلام "بالقول ان الاسلام ليس ضد المرأة بل أنه يدعوا للتحرر والالتزام بالتعاليم والقيود الاسلامية التي كفلها الدين، مستنكرة الحملات التي اطلقت ضد الحزب الشيوعي لاستغلال الدين الاسلامي بالافتراء بالقول ان الشيوعية تدعوا إلى الانحلال الاخلاقي وهو أمر خطاء تماماً " فنحن نؤمن بالله ونصلي ونصوم ونتبع جميع تعاليم الدين الاسلامي . (جمهورية السودان، 1976، صفحة 80)

كما ظهرت من قيادات الحزب الشيوعي من الكادر النسوي شخصية فاطمة احمد ابراهيم*التي نجحت بقيادة امور المرأة السودانية في أصعب المراحل وتمثل تلك الشريحة المهمة داخل المجتمع وضمن كوادر الحزب لضمان اخذ مكانتها بين المجتمع. وتوضيح موقف لحزب من الاسلام فيكل محفل وموضع بالقول " نحن صادقون دينياً ونصلي ونصوم ونعطي الصدقات والزكاة ونتبع جميع الطقوس الاخرى ونحن نساء السودان لا يعوقنا الاسلام بل يعوقنا طريق الاستغلال هو رجال الدين الرجعيين الذين يريدون الاستمرار في الظلم". (الجديد، 1951)

ظهرت إلى جانب تلك النساء شخصية نسائية وهي نفيسة محمد الامين* التي لعبت هي الاخرى دوراً رياديا في تثقيف المرأة السودانية ببعد ان كان لها دور ريادي جوهري في تأسيس " الاتحاد النسائي السوداني" والبداء بالترويج للاتحاد من خلال إذاعة ام درمان عام 1952. (مجلة الشيوعي، 1968، صفحة 5) بمساعدة ودعم سعاد ابراهيم احمد،* وفاطمة طالب ،التي اثبتت موقفها السياسي الواضح من قضايا المرأة السودانية فضلاً عن قضية مياه النيل وتهجير مواطني حلفا ناهيك عن دورها في الدفاع عن نساء ومواطني النوبا. (اول، 1976، صفحة 24)

استغل الحزب تواجده في الجبهة المعادية للاستعمار عام 1954 لضمان تحقيق نوع من التوازن داخل الجبهة بين الجنسين والمطالبة بحماية حقوق الطفل والسعي لضمان حقوقهم من رعاية ومراكز صحية تضمن توفير الاجواء الصحية ومساعدة الامهات على رعاية تلك الفئة بجهود الكوادر النسوية في الحزب. (مجلة الشيوعي، 1965)

استطاعت نفيسة محمد وسعاد احمد ابراهيم من تحقيق تواصل وثيق بين الاتحاد النسائي السوداني والمنظمات النسوية العالمية وعلى رائسها تنظيمات الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية لتحقيق توازن واقعي بين مكونات المجتمع بما يخدم القضية الشيوعية ويوسع من افاق المعرفة والادراك بما يضمن التوافق بين الاسلام والتعاليم الصحيحة التي تخدم المجتمع السوداني يسانده في ذلك المشروع مجلة المنار* التي صدرت

---

*فاطمة احمد ابراهيم (1933 -2017):-هي من ابرز الشخصيات النسائية السودانية التي انتمت الى الحزب الشيوعي، نشأت في عائلة مثقفة وابدت اهتمام كبير في قضايا المرأة، تزوجت من الشفيع احمد الشيخ العضو النقابي البارز كان لها الفضل في تأسيس الاتحاد النسائي السوداني، أضحت اول امرأة تدخل قبة البرلمان لنصرة قضية المرأة ،تعرضت للحجر الاجباري بعد قيام انقلاب النميري عام 1969 ،سافرت الى لندن عام 1990 وانظمت الى رابطة المرأة العالمية طوال المدة1991-1994، عادت الى السودان عام 2005 لتمارس دورها السياسي حتى طردت من البلاد عام 2007 بسبب انشطتها السياسية (ابراهيم ح.، 2003، الصفحات 32-33)

*نفيسة محمد الامين: ولدت في الخرطوم واكملت تعليمها في كلية المعلمين في ام درمان، نالت شهادة كامبردج لتعلم اللغة الانكليزية، عملت في راديو بي بي سي، تولت منصب نائب وزير الشباب والرياضة في 14 تشرين الاول1971، انظمت الى المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي، لها عدة مؤلفات منها ملامح الحركة النسائية على مدى نصف قرن من عام 1947-1997، عملت بعدها مساعدة في جامعة الاحفاد للبنات، انتقلت من الحزب الشيوعي الى حزب المؤتمر الاسلامي. (جمهورية السودان، 1974)

*سعاد ابراهيم احمد (1935-2013):-هي احدى اهم النساء التي نشطت للدفاع عن حقوق المرأة السودانية بعد ان انظمت للحزب الشيوعي، اكسبها تلك المكانة والدها المعلم في كلية غوردن التذكارية ابراهيم احمد، حيث شجعها على الانضمام الى مدرسة الراهبات ومن ثم ام درمان الثانوية عام 1949،وتشارك اولى فعالياتها الطلابية بالاعتراض على السياسة التعليمية البريطانية اتجاه الطلبة السودانيين وتمييزهم عن اقرانهم الاجانب ، لتدخل جامعة الخرطوم عام 1955،لتبدأ من هناك مشوارها السياسي بالانضمام للحزب الشيوعي عام 1957 وتدخل عضواً في اللجنة المركزية للحزب عام 1967 وتعمل على ادارة امور الفئة الطلابية في الجامعات والهيئات التي تعني بالثقافة والموسيقى، توفيت في 29 كانون الثاني2013 في مستشفى الخرطوم (جريدة الايام، 2013)

*هي مجلة فصلية اشرفت على تحريرها سعاد الفاتح البدري، وابدت اهتمام بحقوق النساء السودانيات لا انها لم تستمر طويلاً واختفت في نفس العام، عادت للصدور في عام 1964 يحررها ثريا ام بابي تناولت ايضاً قضية تعليم النساء وحقوقهن السياسية (عثمان، 1975، صفحة 12)

عام 1956 والقافلة *من نفس العام التي أبدت اهتمام واسع بالمرأة وحقوقها السياسية. (مجلة الشيوعي، 1968، الصفحات 12-13)

بعد بزوغ الاستقلال توج مجهود المرأة السودانية للعمل السياسي والعالمي برعاية الحزب الشيوعي الذي بذل مجهود مضاعف من اجل ضمان اتصال وثيق بين المرأة السودانية ونظيرتها في المعسكر الشيوعي من خلال التهيئة الارسال وفد إلى المؤتمر العالم لحقوق المرأة في موسكو عام 1957.* (مجلة المنار، 1965، الصفحات 5-8)

تجاوزت فاطمة بمساعدة زميلاتها اشد الصعاب بحنكتها وقدرتها الفذة للوصول إلى هدفها المنشود بعد ان شاركت في الانتخابات التي جرت عام 1964 لتحصل على عضوية البرلمان السوداني ممثلة عن الحزب الشيوعي لتكون بذالك اول امرأة افريقية تدخل مجلس للنواب، في اشارة إلى دور الحزب في رفد العنصر النسوي بكل الامكانيات لتحقيق عنصر المساواة مع الرجال. (مجلة الشيوعي، 1965)

نجحت تلك النساء بتسخير عجلة الصحافة والاعلام لتحقيق نتائج ملموسة على ارض الواقع بعد الدعم الذي مارسه الحزب الشيوعي داخل قبة البرلمان والحصول على موافقات لتأسيس جامعة تهتم بأمور العنصر النسوي حملت اسم جامعة الاحفاد للبنات، لتعكس تلك المعطيات صورة حية للانشطة المتزايدة للنساء وكيف اثبتت قدرتها على فرض ارادتها على مجتمع غلبت عليه العصبية القبلية والدينية. (وزارة التربية والتعليم السودانية، 1966، الصفحات 53-56)

شجعت رعاية الحزب للمرأة النساء لتبني أفكار ورؤى خلال البرنامج الحزبي لعام 1967 والتأكيد على وجوب توفير الشروط الازمة لجعل المرأة عنصر فعال ومنطلقاً لبناء عوائل متحررة من القيود الفكرية والجهل والتخلف وتوفير فرص عمل تضمن حقوق ومكانة المرأة وتحفظ لها حقوقها المكتسبة. (الحزب الشيوعي السوداني، 1967، الصفحات 9-10)

وضفت موقعها الذي وصلت إليه في تحسن واقع المرأة داخل المجتمع في شمال والجنوب على حد سواء وتمسكها بحقوق النساء واتخاذها أسلوب الحشمة للوقوف بوجه المتربصين داخل وخارج البرلمان طوال المدة 1965 إلى 1969 لتنال بذلك المرأة السودانية كل حقوقها القانونية التي كفلها الدستور السوداني ليكون السودان من اولى الدول العربية والإفريقية التي تمنح المرأة تلك الحقوق. (عوض، 2007، الصفحات 169-176)

أثبتت فاطمة أحمد حسن ادارتها للعنصر النسوي وهو ما اهلها للتربع على عرش الاتحاد النسائي العالمي حتى عام 1994، لما لها من آراء وافكارها مازجت بين الدين والسياسة والافكار الشيوعية على حد سواء ونجحت في ذلك لتكون ايقونة للمرأة السودانية شجعها على ذلك زواجها من الشفيع احمد الشيخ وشقيقها صلاح الذي كان له الدور الجوهري في زجها ضمن صفوف الحزب. (محجوب، 2006، صفحة 155)

المحور الثالث: الحزب الشيوعي والنقابات والتنظيمات النسوية

بدأت أولى نواة التنظيمات النسوية على يد الدكتورة خالدة زاهر التي عمدت إلى تجنيد عدد من النساء في صفوف الحزب الشيوعي والسعي لوضع لبنات قيام جمعية نسائية حزبية تعمل على زج المرأة في المجتمع والحصول على حقوقهن في التعليم من خلال تشجيعهن على الانخراط في المدارس الثانوية الرسمية. (Report، 1949، صفحة 13)

ساعدها في ذلك استجابة عدد من النساء لتلك الدعوات وانخراطهن في المدارس والجامعات الحكومية لتخلق بذلك اجواء تساعد على التمازج الفكري والمعرفي والتخلص من قيود العادات والتقاليد التي حجمت دور النساء في المجتمع من اجل اشراكهن في الجمعيات النسائية والمراكز الثقافية التي تضمن حصولهن على قدر كافي من المعرفة. (مجلة الشيوعي، 1985، الصفحات 44-46)

*هي مجلة فصلية اصدرتها حاجة كاشف بدري عام 1956 يشاركها في هيئة التحرير مجموعة من المثقفين السودانيين، وأبدت اهتمام كبير لقضية المرأة السودانية الثقافية والسياسية (عثمان، 1975، صفحة 12)

*ضم هذ الوفد كل من خالدة زاهر وفاطمة طالب وعزيزة مكي وسعاد الفاتح وثريا امبابي وعزيزة عمر وبثينة القوصي وحاجة كاشف ونعيمة خير السيد وعزيزة كرار.

تطور نشاط المرأة إلى الخروج بمظاهرات طلابية عام 1946 والمطالبة بالاستقلال ومنح السودانيين حقوقهم المشروعة وإطلاق حرية الصحافة والتعليم ورفع القيود المفروضة على الدعاية والاعلام والسماح للطالبات السودانيات بدراسة العلوم الصراف اسوتاً بأقرانهم من الاجانب. (د.م، 1957، صفحة 33)

شجع على انخراط النساء في صفوف الحزب العلاقات الاجتماعية والاسرية بين اعضاء الحزب وعائلاتهم كما هو الحال مع فاطمة احمد ابراهيم شقيقة عضوين من اعضاء الحزب الشيوعي السوداني وهو ما مكنها من تقلد منصب ريادي في صفوف الحزب وتكن ذات تأثير واضح على مجريات المسيرة الحزبية، زاد من مكانتها الحزبية تزوجها من الشفيع احمد الشيخ الامين العام لجمعية النقابات العمالية السودانية وبالتالي اهلها ذلك الشغل منصب الامين العام الاتحاد للمرأة السودانية وعضوية المنظمة النسائية التقديمة التي كانت في تحالف مع الحزب الشيوعي السوداني، وتدرجها في المناصب القيادية لتتولى عضوية الجنة المركزية للأحزاب الشيوعية . (ابراهيم ح.، 2003، صفحة 34)

تكاتفت تلك النساء لتوحيد الرؤى والاهداف وتطل إلى المجتمع بتأسيس اولى جمعية نسائية اسمتها " جمعية الفتيات السودانية" عام 1946 بنطاق محدود واقتصر على الفتيات المتعلمات في المدارس والجامعات في المدن دون الارياف وفي اعداد محدودة ، ليكون حافزاً الانبثاق " رابطة المرأة المثقفة " مطلع عام 1947 كأول تنظيم نسائي لتتولى فاطمة احمد ابراهيم قيادة لجنتها التنظيمية لفتح افاق جديدة للنساء السودانيات لتكوين فروع جديدة لتلك المنظمة والسعي لحشد قاعدة جماهيرية واسعة تضمن مكانهم داخل المجتمع في الريف والمدينة. (ابراهيم ف.، طريقنا للتحرر، 1962، الصفحات 53-55)

شجع التوسع السريع في عمل الكوادر النسوية إلى تأسيس " منظمة السلام والحرية " عام 1950 والتي ضمت في عضويتها اعداد يسيرة من العنصر النسوي للمشاركة في الدفاع عن حقوق وافكار الحزب الشيوعي وكوادره امام القضاء والمؤسسات الحكومية ووضع الحلول الكفيلة بحل المشاكل التي يعاني منها المجتمع وعلى رأسها مسألة الجنوب. (كرار، 2005، صفحة 65)

تابعت الحكومة البريطانية انشطته الحزب الشيوعي وتطورها السريع خلال المدة1946-1950 مما حذا بها الارسال البرقيات التحذيرية للحكومة المصرية والسودانية للوقوف على مجريات وانشطة الحزب الشيوعي والحرص على عدم وجود دعم خارجي للنقابات الطلابية والعمالية النشطة في الداخل السوداني. (Memorandum، 1951، الصفحات 36-34)

حفزت تلك النجاحات العنصر النسوي على توسيع انشطتها السياسية والثقافية لتخرج للجمهور بتأسيس " اتحاد النساء السودانيات" *عام 1952 بمشاركة ودعم عدد كبير من النساء المثقفات والتي بلغ اعدادها 150 عنصر لتكون نواة المرأة السودانية ، لطرح برنامج يهدف إلى معالجة مشاكل النساء داخل المجتمع وطرح تلك المشاكل امام انظار الجماهير في اجتماع عام داخل مدينة الخرطوم وهو ما لاقى معارضة واسعة من الدن الطبقة المثقفة . (محجوب، 2006، صفحة 112) والعمل على اختيار ادارة ناجحة فوقع الاختيار فاطمة احمد رئيسة الاتحاد، وسعاد ابراهيم احمد* نائبة للاتحاد. (كامل، 1999، الصفحات 111-114)

تصدت نساء الاتحاد إلى العناصر المعارضة بعد الندوة التي دعا إليها أنصار التيارات الاسلامية حملت عنوان المرأة وتطور الحركة الوطنية، فشاركت في المناظرة عزيزة مكي في جامعة الخرطوم للدفاع عن حقوق المرأة وتطلعاتها، وهي اول مناظرة تشترك فيها النساء جنباً إلى جنب مع الرجال لتقديم التبريرات والمسوغات التي تمنع مشاركة المرأة في العمل السياسي. (جريدة الصراحة، 1956)

*أبرز من شارك في اجتماع التأسيسي عزيزة مكي وخالدة زاهر وفاطمة احمد وثريا ام بابي ونفيسة المليك ونفيسة احمد امين وحاجة كاشف و عمايم احمد و محاسن جيلاني وام سلمي سعيد و عزيزة مكي عثمان (جريدة الرأي العام، 1951)

*سعاد ابراهيم احمد:- ولدت في 30ايار1935،تلقت تعليمها في مدارس الخرطوم ومن ثم جامعة الخرطوم، عدت اول امرأة تشغل منصب نائب اتحاد الطلاب في جامعة الخرطوم ثم رئيسة الاتحاد عام 1975، انظمت الى الحزب الشيوعي منذ عام 1952، تعرضت للطرد من وظيفتها عام 1960 بسبب انشطتها المعرضة للحكم العسكري وسياسة النظام ضد ترحيل سكان وادي حلفا، كانت المرشحة الوحيدة من العنصر النسوي للحزب الشيوعي في انتخابات عام 1986،فسنحت لها الفرصة بتأسيس معهد الدراسات الخارجية لتوفير فرصة التعليم لمن فاته بقيت على رئاسة المعهد حتى وفاتها عام 2013 (كامل، 1999، صفحة 112)

كما تحدت النساء الواقع الاجتماعي والمعارضة المجتمعية لتطل عليهم بتأسيس جريدتين الأولى حملت تسمية الشعب والثانية حملت تسمية الصراحة لتكون النساء الاقلام الحية التي تسطر فيها مشاعرها ونظرتها للمجتمع والواقع السياسي بأعمدة علمية واقعية وان دلت على شيء فهي تدل على فهم النساء لمشاكل البلاد وهموم مجتمعة. (Elena Vezzadini، 2023، الصفحات 147-149)

لم تثني تلك المعارضة عن المطالبة بالحقوق فقد طالب الاتحاد عام 1954 بالمساواة بين الرجل والمرأة وحق الدخول إلى قبة البرلمان والتمثيل السياسي ومحو الامية بين النساء وتحديد سن الزواج بالبلوغ وجعل المرأة عنصر منتج والغاء قانون الطاعة، وهو ما جعل الاتحاد في حالة صدام فكري مع التيارات الاسلامية التي وقفت بالضد من تلك المطالب بحجة تعارضها مع التشريع الاسلامي. (الدين، 2003، الصفحات 47-49)

شجعت تلك المنافسة فضلاً عن التحذيرات البريطانية من الانشطة الشيوعية وكوادرها النسوية الحكومة السودانية الاصدار قانون الانشطة الهدامة (التخريبي) عام 1954 للوقوف بوجه الانتشار السريع للمد الشيوعي ونقاباته النسوية والطلابية التي أضحت تشكل تهديد متزايد للتيارات والاحزاب السياسية ذات التوجه الاسلامي وتفقدها قاعدتها الشعبية. (الحزب الشيوعي السوداني، 1956، صفحة 15)

تركت تلك القرارات صداها الواسع في الاتحاد الذي انشق بدوره إلى تيار أطلق على نفسه تسمية جمعية " النهضة النسوية السودانية " ذات التوجه الشيوعي يترأسها روحية علي عامر وفاطمة ابراهيم حليم وعطية سعد الدين وفاطمة الشيخ وبدرية الامين، لا ان الطموحات الشخصية وعدم الانسجام بين اعضائها قاد بها إلى العودة للاتحاد الاصلي عام 1957. (ابراهيم ف.، طريقنا للتحرر، 1962، صفحة 54)

استمر تلك المنظمات على الرغم من صدور القانون بالعمل على استحصال الحقوق الاساسية للمرأة السودانية والمطالبة بالمزيد من الفرص لتعليم الفتيات والمساواة في الحقوق بين الرجال والنساء والمساواة في العمل وتحسين مستوى المعيشة للجميع، وتحسين واقع النساء العاملات في المدن والقرى الريفية وتنظيم حقوق المرأة داخل المنزل. (الحزب الشيوعي السوداني، 1956، صفحة 133) ولتحقيق ذلك الهدف عملت على اعداد كوادر نسائية قادرة على التواصل مع النساء والاطلاع على مشاكلهم ومتطلباتهم والسعي لتوظيف عناصر متعلمة تعقد اجتماعاتها الدورية مساءاً والسعي لتجنيد جيل جديد يرفد عمل ومؤسسات الحزب . (مجلة الشيوعي، 1986، الصفحات 22-23)

تابعت المرأة السودانية خطواتها وتقدمها تحت غطاء " اتحاد النساء السودانيات" لتطل إلى الملاء بتأسيس مجلة تحمل في طياتها افكار واراء النساء وتطلعاتهن لتكون منبراً حراً لأفكار النساء حملت عنوان " صوت المرأة" عام 1955 برئاسة فاطمة احمد التي ارتأت بجعله شهرية الصدور. (القدال، 2016، صفحة 88)

عالجت المجلة منذ صدورها عام 1955 قضايا المرأة داخل المجتمع وطبيعة عيشها في ثنايا البلاد المختلفة وطبيعة عمل المرأة داخل البيت وفي العمل والحقوق المشروعة للمرأة السودانية، لترسم صورة حرة تعبر عن رقي وثقافة مجتمع يصارع العادات والتقاليد ليصل إلى بر الامان دون الصدام مع الواقع الاجتماعي الذي لا يخلو من التعقيد. (Elena Vezzadini-، 2023،pp 147-149)

حافظت نساء الاتحاد على خصوصية تنظيمهن وحصر ارتباطهم بالتنظيم الشيوعي دون السماح لبقية التيارات بشق نسيج التنظيم والتصدي لكل الحجج الواهية التي من شئنها احباط عزيمة المرأة السودانية بالقول " ان مصطلح تحرير المرأة يدعوا إلى خلع ثيابها وارتداء ثياب الرجال وشرب الخمر والرذيلة " والتأكيد عن ان تلك المفاهيم خاطئة ولا تمت لحرية المرأة بصلة وانما يقصد من الموضوع تحررها من القيود والعادات والتقاليد التي كانت سائدة واخذ مكانتها العلمية والسياسية التي تستحقها. (جريدة النيل، 1964)

ساهم ذلك الاتحاد وبدعم من الحزب الشيوعي في تأسيس رياض الاطفال بعد أن اقتصرت تلك الشريحة الارساليات التبشيرية من اجل ايجاد نوع من التماس بين النساء داخل المجتمع وتشيعهن على الانخراط في تلك المؤسسات والمساهمة في المشاركة الفاعلة في عملية التعليم النظامي الذي بقي محدود حتى الاستقلال عام 1956. (منظمة اليونسكو، 1959، صفحة 40)

تعرض الاتحاد كغيره من التنظيمات النسوية والاحزاب السياسية للأغلاق عام 1959 اصدار حكومة عبود قانون حل التنظيمات والاحزاب السياسية لينتقل عمله إلى الجانب السري برعاية وترتيب الحزب الشيوعي يساعده في ذلك العنصر النسوي الذي كان بعيداً بعض الشيء عن انضار الحكم العسكري. (وزارة الاستعلامات، 1961، صفحة 18)

وسعت النساء من أفاق انشطتها السياسية ليتفرع من اتحاد النساء " هيئة نساء السودان" مطلع عام 1962 ويأخذ دوره الريادي في مواجهة نظام الفريق ابراهيم عبود، من خلال تسخير الصحف والمجلات لتوجيه الاتهام والنقد البناء للنظام وطرح الرسوم للكاريكاتير المعبرة عن سخطهم من الاجراءات التعسفية التي يمارسها ضد الحريات العامة والخاصة. (الدين، 2003، صفحة 49)

لم تكتفي المرأة السودانية بما انجزته من خطوات في طور " اتحاد النساء السودانيات" بل وسعت من افاق طموحاتهن السياسية بانضمام إلى " جبهة الهيئات الثلاث" التي قادة الجماهير للثورة على نظام الفريق عبود عام 1964 وحصدت ثمار ذلك بالسماح لها بالترشح لعضوية البرلمان وحصول فاطمة احمد على مقعد ممثلتاً عن الحزب الشيوعي السوداني لتكون بذلك نقلة نوعية للمرأة داخل المجتمع. (الاتحاد النسائي، 1969، صفحة 3)

حفز وصول فاطمة احمد إلى عضوية البرلمان زملتها خالدة زاهر على اكمال مشوارها بتأسيس " جبهة النقابات المهنية" عام 1964 لرعاية النساء المعنفات في عياداتها خاصة في العاصمة ام درمان وتقديم الدعم الطبي والمساعدة في إنقاذهن من سطوة المجتمع، وهو ما اهلها لتقلد مناصب ادارية في النميري عام 1969 حتى وصلت إلى منصب وزيرة الصحة وتوكل لها مهام ادارة امور الحجاج عام 1981. (مجلة الشيوعي، 1986)

ولتوحيد رؤى المرأة عمدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي على تسليم شؤون المرأة لسعاد احمد ابراهيم لتكون عضواً في اللجنة المركزية ولفرض ارادتها الفكرية على الحزب الشيوعي وتعلن حل " رابطة النساء الشيوعية" التي تأسست باسم هيئة نساء السودان " عام 1965 لاعتقادها بأن مهمتها انقضت وانه لا فرق بين الرجل والمرأة وقد تجاوز المجتمع تلك العادات بفضل الرقي الذي وصل إليه، وهو ما ادخلها في صراع فكري مع اعضاء اتحاد النساء السودانية. (مجلة الشيوعي، 1968)

اكسبت تلك النجاحات المرأة السودانية مكانة وتمثيل على المستوى الخارجي من خلال تقوية صلاته مع التنظيمات النسوية العالمية والعربية والإفريقية، ليوجه لها دعوة لزيارة الاتحاد السوفيتي عام 1967 مع ثلاث نساء من الحزب لحضور اجتماعات اللجنة المركزية للأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفيتي عام 1968، وهو ما يعكس مكانة المرأة السودانية داخل الحزب وكيف طورت من انشطتها السياسية والفكرية وأضحت محط انضار العالم الاشتراكي. (ابراهيم ف.، طريقنا للتحرر، 1962، صفحة 58)

وما ان حل عام 1969 حتى اصدرت النساء مجلة جديدة سميت مجلة حواء الجديدة، تديرها كوادر غير نسوية، لما لهن من تأثير واضح داخل المجتمع، إذ ساهمت تلك المجلة بنصرة قضايا المرأة ودعمها إلى الامام وتشجيع جانب التعلم والعمل بما يكفله الدستور والمجتمع، وهو ما زاد من وعي النساء وتسخير كل الصعاب التي تعيق مسار المرأة نحوا التقدم والرقي. (عثمان، 1975، صفحة 60)

تأثرت تلك التنظيمات بالمحيط العربي والعالمي شأنها شأن بقية التنظيمات فاصطدمت بالصراع المحتدم بين التيارات الشيوعية والناصرية التي نشطت في مصر لتمجيد القومية العربية بعد انقلاب النميري عام 1969 لا انها فشلت في سلخ الاتحاد النسائي عن جسد الحزب الشيوعي السوداني ليحاول التنظيم الناصري تأسيس تيار نسائي يستند عليه في مسيرته السياسية إلى انه لم يصل إلى تنظيم وادارة الاتحاد النسائي السوداني باي شكل من الاشكال مما عرضها للحل عام 1971. (مجلة الشيوعي، 1986)

بحلول عام 1971 اضحى الحزب واحد من اقوى الاحزاب الشيوعية في العالم العربي والافريقي لما حققه من انجازات واقعية لامست مشاعر الشعب وعلى مختلف طوائفه واعراقه ومستوياته المهنية من ريف ومدينة دون تمييز بينهما، حتى قيام الانقلاب الفاشل عام 1971 والذي غير من الواقع السياسي والفكري للحزب وقاده إلى تراجعه إلى البدايات الأولى وجعل كوادره عرضة للاعتقال والنفي. (درو، 2014، صفحة 302)

بقي " اتحاد النسائي" يمارس دوره الريادي حتى عام 1970، إذ بلغ اوج اتساعه وهو ما أثار حفيظة نظام النميري الذي بداء يعد العدة الانهاء عقدته بعد فشله في ضمه للجبهة الاشتراكية التي روج لها ليتخذ من ذريعة انقلاب هاشم العطا عام 1971 حجة لتصفيته رموز الاتحاد ومناصريه ويعمد إلى اعدام الشفيع احمد الشيخ زوج رئيسة الاتحاد، التي تناوبت بين السجون والاقامة الجبرية طول مدة عامين كاملين. (درو، 2014، صفحة 305)

اثرت تلك المجريات على ديمومة عمل الاتحاد الذي بدوره عصفت الخلافات الداخلية والاختلافات الفكرية بين قياداته وهو ما جعله منقسم إلى تيارين الأول برئاسة سعاد الفتح والثاني برئاسة ثريا امباني، بحجة دخول افكار الاخوان المسلمين إلى ثنايا التنظيم. (Elena Vezzadini، 2023، صفحة 150)

الخاتمة

1. لم يعر الاستعمار البريطاني ايت اهتمام بالمرأة السودانية بل كان تطورها ورقيها في ضل المصلحة البريطانية مما جعل أغلب النساء حبيسات العمل المنزلي والزراعة يحجم ذلك الدور الاسرة والعادات والتقاليد الاجتماعية.
2. اعتمدت أغلب النساء على سواعدهن وجهودهن الذاتية في تحقيق مكاسب في مجال التعليم والحقوق السياسية والاجتماعية على الرغم من الأعداد المحدودة.
3. ساعد على تعلم وتثقيف المرأة الافكار الشيوعية التي انتشرت في بداية القرن العشرين واخذت حيزاً من الوجود داخل النساء المنظويات في المدارس والمعاهد الثانوية وكذلك الجامعات.
4. استفاد الحزب الشيوعي من العنصر النسوي لكسب قاعد شعبية يستند عليها في مسيرته السياسية ويبني علاقات اجتماعية كان لها الدور المحوري في تثبيت اركان العنصر النسوي داخل المجتمع.
5. استطاع الحزب الشيوعي من تحقيق انجازات كبيرة تخدم مسيرة المرأة السودانية وتضمن حقوقها السياسية وتمثيلها داخل المجتمع وعلى مختلف الاصعدة وشتى المجالات.
6. نجحت النساء بالاستفادة من طروحات الحزب الشيوعي برفع مكانة المرأة عالياً في المجتمع وتضمن وصولها إلى اعلى المناصب بعد ان حصلت فاطمة احمد ابراهيم على منصب عضو في البرلمان السوداني عام 1965 ممثلاً عن الحزب الشيوعي السوداني.
7. استطاعت النساء كسر القيود الاسرية واقناع المجتمع ان من حق المرأة المشاركة جنباً إلى جنب مع الرجال من خلال الوظائف والصحف والمجلات وحتى الإذاعة والتلفاز، دون ترك شائبة يمكن من خلالها انتقاد اعمالهن.
8. تأثرت التنظيمات النسوية كغيرها من التيارات السياسية بالمجريات والاحداث الداخلية في السودان من قمع وتحجيم للحريات في العهد العسكري الأول والثاني.
9. رسم تكاتف النساء والحزب الشيوعي في عرض قضية المرأة السودانية في المحافل الدولية والمنظمات العالمية وجعلها محط انظار نساء العالم بعد المشاركة الفاعلة في مؤتمر حقوق الانسان عام 1957 والمؤتمر الاحزاب الشيوعية والتنظيمات النسوية عام 1968 ورئاسة الاتحاد النسائي العالم.
10. استطاعت بذلك المرأة السودانية من تجاوز العقبات الاجتماعية والعادات والتقاليد وتثبت جدارتها في مختلف المجالات العمل من تجارة واعلام وسياسة متجاوزة بذلك كل العوائق التي وضعت في سبيل تحجيم دورها بمساعدة الفكر الشيوعي.

المراجع والمصادر

اولاً المصادر الأجنبية

1 CIA ،Intelligence Memorandum ،346 .(1951) .Communism in Africa .24 ، Communism in Africa 24 ، :، January.

2 Civil Secretary Report .(1949) .Communism in the Sudan , .dated 16th February.

3 Iris Seri-Hersch Elena Vezzadini .(2023) .Ordinary Sudan, 1504-2019: From Social History to Politics from Below , .De Gruyter: , De Gruyter.

ثانياً: التقارير والبيانات الحكومية والحزبية

1. . وزارة الاستعلامات. (1961). التقرير السنوي لعام 1961. الخرطوم: المطابع الحكومية.
2. وزارة التربية والتعليم السودانية. (1966). الاحصاء التربوي العام1966. الخرطوم: المطابع الحكومية.
3. وزارة التربية والتعليم السودانية. (1970). قسم الاحصاء التربوي لعام 1969. الخرطوم: وزارة التربية السودانية.
4. وزارة الصحة السودانية. (1970). التقرير السنوي لعام1970. الخرطوم: وزارة الصحة.
5. جمهورية السودان. (1974). تقرير حول مصلحة الخدمات العامة. الخرطوم: المصلحة العامة للخدمات.
6. جمهورية السودان. (1976). تقرير مكتب الجمعيات والنقابات. الخرطوم: جامعة الخرطوم.
7. الحزب الشيوعي السوداني. (1956). المؤتمر الثاني للحزب. المؤتمر الثاني للحزب الشيوعي (صفحة 15). الخرطوم: 1956.
8. الحزب الشيوعي السوداني. (1967). المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي. الخرطوم: الحزب الشيوعي.
9. الاتحاد النسائي. (1969). خطاب فاطمة احمد ابراهيم. مهرجان الاتحاد النسائي (صفحة 3). أم درمان: الاتحاد النسائي السوداني.
10. مطويات الحزب الشيوعي السوداني. (1967). بيان الحزب لعام1965 حول دستور المجلس الاقتصادي والاجتماعي. الخرطوم: مطابع الحزب.
11. منظمة اليونسكو. (1959). تقرير لجنة تنظيم التعليم في السودان. الخرطوم: وزارة المعارف.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

1 بلقيس بدري، سامية بدري. (2013). الكوتا وانعكاساتها على مشاركة السياسية للمرأة السودانية (الإصدار 19). ام درمان: جامعة الاحفاد للبنات.
2 جعفر كرار. (2005). الحزب الشيوعي السوداني ومسألة الجنوب1946-1985. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم.
3 حيدر ابراهيم. (2003). المرأة السودانية في الحياة العامة. الخرطوم: مركز الدراسات السودانية.
4 د.م. (0 تشرين الثاني, 1957). قضايا المرأة. مجلة الفجر الجديد (15)، الصفحات 32-33.
5 ذاكر محي الدين. (2003). الانقلاب العسكري في السودان1971. الموصل: كلية الأداب-جامعة الموصل.
6 عبد الخالق محجوب. (2006). لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي (المجلد 4). الخرطوم: دار العزة.
7 فاتح النور. (1976). المرأة في غرب السودان (المجلد الأولى). ام درمان: مطابع الاتحاد.
8 فاطمة احمد ابراهيم. (1962). طريقنا للتحرر. الخرطوم: دار الامل.
9 فاطمة احمد ابراهيم. (2016). الحزب الشيوعي ودوره الاصلاحي (المجلد الأولى). الخرطوم: مطابع الافاق.
10 فاطمة القدال. (2016). شاهدة على مسيرة الاتحاد النسائي السوداني خلال نصف قرن من الزمن. الخرطوم: مركز عبد الكريم ميرغني.
11 اللورد كرومر. (1960). بريطانيا في السودان (الإصدار الأول). (عبد العزيز احمد عرابي، المترجمون) القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر.
12 مبارك محمد عثمان. (1975). كشف المجلات النسائية. الخرطوم: دار الوثائق القومية السودانية.
13 متولي عيد اول. (1976). الإذاعة السودانية. الخرطوم: 0.
14 محجوب كامل. (1999). تلك الأيام. الخرطوم: دار سعيد للنشر.
15 محمد عوض. (2007). قضايا دولية تركة قرن مضى وحمولة قرن اتى. الاردن: الحامد للنشر والتوزيع.
16 ناصر السيد. (1990). تاريخ السياسة والتعليم في السودان (المجلد الأولى). الخرطوم: دار الجامعة.
17 نها النجدي. (2015). الخيميائية من وأدها. القاهرة: دار الجبل.
18 اليسون درو. (2014). الشيوعية في افريقيا. (اية سميث، المترجمون) مصر: مطبعة اكسفورد.

رابعاً: الجرائد والمجلات(الدوريات)

1 جريدة الأيام. (29 كانون الثاني، 2013). نعي. الأيام (2364)، 0.
2 جريدة الأيام. (5 تشرين الأول, 1954). جريدة الأيام (306)، 0.
3 جريدة الرأي العام. (18 كانون الثاني، 1951). مقتطفات. الرأي العام (2250)، 0.
4 جريدة السودان الجديد. (16 نيسان، 1951). جريدة السودان الجديد (391)، 0.
5 جريدة السودان الجديد. (16 نيسان، 1951). جريدة السودان الجديد (393).
6 جريدة السودان الجديد. (8 كانون الأول، 1951). جريدة السودان الجديد (479).
7 جريدة الصراحة. (1 اب، 1956). مؤتمر اتحاد النساء. الصراحة (عدد خاص بالمؤتمر)، عدد خاص.
8 جريدة النيل. (8 ايلول, 1964). نشاطات نسوية. النيل (11180)، 0.

9 مجلة الشيوعي. (1 كانون الثاني، 1968). ذكريات. الشيوعي، الصفحات 12-13.
10 مجلة الشيوعي. (1 كانون الثاني، 1968). نماذج من بلادي. الشيوعي، صفحة 5.
11 مجلة الشيوعي. (1 كانون الثاني، 1985). نساء سودانيات. الشيوعي، الصفحات 44-46.
12 مجلة الشيوعي. (1 كانون الثاني، 1986). ذكريات. الشيوعي، الصفحات 22-23.
13 مجلة الشيوعي. (25 إذار، 1965). ذكريات. الشيوعي (121)، 0.
14 مجلة المنار. (1 كانون الثاني، 1965). المشاركة في موسكو. المنار، الصفحات 5-8.